المؤتمر العلمي الثاني
لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا
الجامعة الأسمرية الإسلامية 1446هـ- 2024م

الاعتداد بالعارض في رواية الإمام قالون عن نافع من طريق أبي نشيط في باب المد والقصر: جمعاً ودراسة

نوريَّة حسين فرج شكشك و الصادق أحمد عبد الكريم الخازمي*

قسم القراءات القرآنية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

*البريد الإلكتروني: alssadeqelkazmi@gmail.com

Consideration of the incidental Cause (al-ʿāriḍ) in the Recitation of Imam Qālūn from Nafi' via the Transmission of Abu Nashit in the Chapter of Madd and Qasr: Compilation and Study

Nouria Hussain Faraj Shukshuk and Alsadiq Ahmed Alkhazmy*

Department of Qur'anic Readings, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya

الملخص

لقد حظي كتاب الله ﷻ بالاهتمام منذ أن أنزله على رسوله ﷺ، فقد كان العلماء يبحثون في جميع جوانب القرآن ويستخرجون الهداية من آياته وفقا لتخصصاتهم، ومن بين علوم القرآن التي نالت اهتماما كبيرا من العلماء هو علم القراءات حيث اعتنى العلماء بنقله وبيانه وتوجيهه. ومن بين ما وقف عنده علماء القراءات وأخذوه بعين الاعتبار ما يعرف عندنا بالاعتداد بالعارض في مقابلة الاعتداد بالأصل، وتعرضت في هذا البحث أحوال الاعتداد بالعارض وحاولت جمع المسائل المتعلقة به في رواية الإمام قالون، وختمت البحث بخاتمة حوت أبرز النتائج والتوصيات وفهارس تخدم البحث.

الكلمات الدالة: الاعتداد، العارض، القراءة، الرواية، الطريق.

Abstract

The Book of Allah (Glorified be He) has received great attention since it was revealed to His Messenger (peace be upon him). Scholars have explored all aspects of the Qur'an, drawing guidance from its verses in accordance with their areas of specialization. Among the Qur'anic sciences that garnered significant scholarly interest is the science of Qirāʾāt (Qur'anic readings), in which scholars dedicated themselves to its transmission, explanation, and interpretation. One of the notable issues that scholars of Qirāʾāt have examined is what is known as "consideration of the incidental cause (al-ʿāriḍ)" in contrast to "consideration of the original (al-aṣl). This study investigates the conditions under which the incidental cause

is taken into account, focusing specifically on the "recitation of Imam Qālūn". The research aims to compile and analyze the relevant cases pertaining to this issue in Qālūn's narration. The study concludes with a summary of key findings, recommendations, and comprehensive indexes that serve the research.

***Keywords**: Consideration, Incidental Cause, Qirā'ah, Riwayah, Tariq.*

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على عباده الذين اصطفى، وعلى آله وصحبه أولي البر والإحسان والصبر والتُّقى.

وبعد،

فإنَّ أعظمَ ما يُبْذَلُ فيه الجهدُ والوقتُ، وأحقَّ ما تُصرف فيه الهمم العوالي، وخيرَ ما تُمضى فيه الأيامُ والليالي، تعلُّمُ كتاب الله وتعليمه، لقوله - ﷺ - فيما رروا عنه حديث عثمان ﷺ في الصحيحين ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾[1] ويقول الإمام الشاطبي في حرزه:

بنفسي من استهدى إلى الله وحده وكان له القرآن شربا ومغسلا
وطابت عليه أرضه فتفتقت بكل عبير حين أصبح مخضلا
فطوبى له والشوق يبعث همَّه وزند الأسى يهتاج في القلب مشعلا[2]

ولقد حظي كتاب الله - ﷻ - بالاهتمام منذ أن أنزله اللهُ على رسوله ﷺ، فقد كان العلماء - وما يزالون - يبحثون في جميع جوانبه، ويستخرجون المعاني من آياته، وَفْقاً لتخصصاتهم، ومن بين علوم القرآن التي نالت اهتماما كبيرا من العلماء هو علم القراءات؛ حيث اعتنى العلماء بنقله، وبيانه، وتوجيهه.

ومن بين ما وقف عنده علماء القراءات، وأخذوه بعين الاعتبار ما يُعرف عندنا بالاعتداد بالعارض في مقابلة الاعتداد بالأصل، فكان عنوان البحث: **الاعتداد بالعارض في رواية قالون عن نافع من طريق أبي نشيط في باب المدِّ والقصر** "جمعاً ودراسة".

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: (فضائل القرآن)، باب: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، رقم الحديث: (5027)، تحقيق: زهير محمد بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ: 162/2.

[2] ينظر: متن الشاطبية، المسمى: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، الشاطبي، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، ط/1، 1441هـ 2020م، ص: 5.

أَبُو محَمَّد الْقَاسم بْنُ فِيرُّهْ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَحْمَدَ الرُّعَيْنِيّ، الشاطبيّ، الأَنْدلسيُّ، وُلِدَ - رحمه الله تَعَالَى - فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ: (538هـ)، فِي مَدِينَةِ شَاطِبَةَ بِالأَنْدَلس، وَبِهَا ترعرع، نبغ فِي علم الْقراءاتِ، وَله فيها منظومته الشهيرة باللامية، والمسمَّاة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني) وُلِدَ أَعْمَى، وَقَدْ بَلَغَ بِهِ مِنَ الذَّكَاءِ وَالْفِطْنَةِ مَا يَجْعَلُ مُجَالِسَهُ يَشُكُّ أَنَّهُ مُبْصِرٌ، وتوفي سنة:(590هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: 612، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: 20/2 – 22.

أسباب اختيار الموضوع:

- إن من أشــرف الوظائف أن يكون الإنســان خادما لكتاب الله تعالى، ومن أوجَه خدمة القرآن الكريم البحث في مجال القراءات القرآنية.
- أن رواية قالون هي الرواية الأكثر انتشاراً في بلادنا (ليبيا).
- الرغبة في التعمق والاســتزادة من هذا العلم، والوقوف على العلاقة الوطيدة بينه وبين قضــايا اللغة العربية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

- تعلقه بكتاب الله ﷻ.
- كونه موضوعاً بكراً لم تسبق دراسته فيما بلغه اطلاعنا.
- أنَّ دراسة مثل هذه القضايا يُعين على تفهُّم أصول القراءات، ومعرفة المقدَّم من أوجه الخلاف فيها والمقدَّم.

أهداف البحث:

- الإسهامُ في تطوير وتنمية مهارات التعليل والتوجيه في علم القراءات القرآنيَّة.
- الإشارة إلى مدى قوة ارتباط علم اللغة بعلم القراءات.
- الإسهام في إثراء المكتبة فيما يتعلق بالدراسات الخاصة برواية قالون.

الدراسات السابقة:

لم يتم العثور على دراساتٍ سابقةٍ -فيما بلغه اطلاعنا- تناول هذا الموضوع بالتحديد إلاَّ بحثاً نشر بمجلة الجامعة الإســلاميَّة، بجامعة القدس، فلســطين، في العدد الثاني، ســنة: 2007م، وهو بعنوان: (الأصــل والعارض في أحكام التجويد والقراءات) للدكتور: حاتم جلال التميمي، لكنَّه عُني بســرد ما يعرض لبعض الكلمات من تغيير، لا ما يترتَّب على ما عرض لتلك الكلمة ممّا يغيِّرُ حكماً من أحكام التلاوة، أو أصلاً من أصول القراءة.

وقد تم الوقوف على بحث آخر بعنوان: (الاعتداد بالعارض في رواية ورشٍ من طريق الأزرق دراســة لغوية) للدكتور: الصــادق أحمد عبد الكريم الخازمي، وهو من منشــورات مجلة قبس للبحوث والدراســات الشــرعيَّة، جامعة مصــراتة، في العدد الســابع، لســنة: 2021م، لكن لم أطَّلع عليه إلاَّ بعد الانتهاء من كتابة البحث.

منهجية البحث:

تم اتباع البحث المنهج الاستقرائي التحليليّ، وقد تم الالتزام بالمنهجيَّة الآتية:

- اعتمد في ترقيم الآيات مصحفَ الإمام قالون.
- اتبع في منهجيه الإحالة على طريقة الاقتصار على ذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة في الحاشية، طلبا للاختصار واتكالا على عرض معلومات المصدر في قائمة المصادر.
- اعتمد كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام الداني في تأصيل مواضع الاعتداد بالعارض.
- سرد المواضع وأتبعناها بالتوجيه.
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع بيان رقم الآية، ووضعها بين قوسين مزهرين.
- وضع الأحاديث الشريفة بين قوسين مزدوجين بهذا الشكل: «....».
- تخريج الأحاديث والآثار حسب ما هو متعارف عليه في هذا المجال، مع الإحالة على مصدر الحديث أو الأثر، وتخريجه من المصادر المعتمدة.
- الترجمة الموجزة للأعلام التي وردت أسماؤهم؛ وذلك بذكر اسم العلم ولقبه وكنيته، وذكر سنة وفاته، وأهم مؤلفاته ما أمكن، ثم ذكر أهم المصادر التي ترجمت له، وسأقصر هذه الترجمة للعلم على وروده لأول مرة.
- عزو نصوص العلماء وآرائهم لكتبهم مباشرة، ولا نلجأ للعزو بالواسطة إلا عند تعذّر الأصل، وفي هذه الحالة يذكر أقدم الكتب التي تعد واسطة في توثيق النص، أو الرأي.
- التعريف بالكتب غير المتداولة في الشرح حين ورودها لأول مرة؛ وذلك بذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه، دون عرض لبيانات النشر، اكتفاء بإيرادها في قائمة المصادر والمراجع.
- تكون الإحالة إلى المصدر في حالة النقل منه للنص بذكر اسمه والجزء والصفحة، وفي حالة النقل بالمعنى بذكر ذلك مسبوقاً بكلمة: " ينظر: ..... " .
- عند الإحالة في الهامش على معاجم اللغة، أذكر المادة اللغوية مع ذكر الجزء والصفحة.
- تنوَّعت - بحكم طبيعة الموضوع – المصادر، فشملت كتب القراءات، والتجويد، وكتب اللغة، والمعاجم، وكتب التفسير أيضاً.
- فهرس المصادر والمراجع.

هيكليَّة البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

فأما المقدمة فقد تناولت أسـباب اختيار موضـوع البحث، وبيان أهميته، وسـردت الأهداف المرجوَّة منه، والمنهج المتبع، واستعرضت فيها هيكلية البحث.

وأمَّا التمهيد، فقد عُنِيَ ببيان مفهوم الاعتداد والعارض من جهة اللغة والاشـتقاق، وبيان المراد منهما مجتمعين، بالإضافة إلى التعريف بالمد والقصر لغة واصطلاحاً، كما عُنِيَ بالتعريف بقالون وشيخه وأبي نشـيط، وقد عرَّجتُ فيه على مفهوم القراءة والرواية والطريق لورود الثاني والثالث منها في عنوان البحث.

وقد جعلتُ عنوان المبحث الأول: (ما اعتدّ فيه بالعارض في المد الجائز)، وعنوان المبحث الثاني: (ما اعتد فيه بالعارض في المد الواجب)، وعنوان المبحث الثالث:(ما اعتد فيه بالعارض في المد اللازم)، وقد اقتضت طبيعة الدراسة ألَّا تقسَّم المباحث إلى مطالب.

وأمّا الخاتمة فقد رصـدتُ فيها أهمَّ النتائج والتوصـيات، ثمَّ ذيلتُ البحث بفهرس الآيات القرآنية، وفهرس المصادر والمراجع، ومن بعده فهرس الموضوعات.

وإنَّني لأسـأل الله العلي القدير أن أكون قد وُفقتُ في بحثي هذا، مع اعترافي بأنَّني غير معصـومة من الزلل، فما كان في هذا البحث من صـواب فهو من توفيق الله ﷻ، وما كان فيه من خطإٍ أو زللٍ فهو مني ومن الشـيطان؛ لذا فإنَّني ألتمس من القارئ الكريم أن يُصـوِّب ما يقف عليه ممَّا جانبني فيه الصـواب، وصلَّى الله على نبينا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

التمهيد

اقتضـى هذا البحث أن يُمهَّد له بتمهيد تُبيَّنُ من خلاله المصـطلحات الواردة في عنوانه، وبيانُ ذلك فيما يلي:

أولاً: الاعتداد بالعارض

الاعتداد لغة: مصـدرٌ للفعل اعتدَّ المزيد بالهمزة والتاء، والمجرَّد منه عدَّ، يقال: عددت الشـيء عدًّا، حسبته وأحصيته[1]، والعدد: هو إحصاء الشيء على سبيل التفصيل. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريم:84]، وقال أيضاً: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ [الجن:28][2].

[1] ينظر: العين: الخليل بن أحمد، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السـامرائي، مادة: (ع د د): 79/1، لسـان العرب، ابن منظور، مادة: (ع د د): 281/3.

[2] كتاب التعريفات، الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، ص: 145، 148.

واعتد الشـيء احتسـبه، وحكى يعقوب[1] أن تاء (اعتددت) بدل من دال اعتددته، وفي التنزيل: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف:21] [2].

والعديد الكثرة، وفلان في عداد الصالحين، أي: يعد منهم[3].

أمَّا العارض في اللغة فهو اسـمُ فاعلٍ من (عَرَضَ)، وغالباً ما يطلق على الشـيء الطارئ، والعارض: السحاب المطل يعترض في الأفق، وفي التنزيل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۖ﴾ [الأحقاف:23][4].

والعارض للشيء "ما يكون محمولا عليه خارجاً عنه، والعارض أعم من العرَض "[5].

و(الاعتداد بالعارض) "مصطلح يُساق للدلالة على الأخذ بما يطرأ للكلمة من تغيير يخرجها عن أصلها الأول إلى أصول أخرى، تستدعيها الخفة، أو مخالفة ما سُنَّ من قواعد العربية، من نحو: لزوم إبدال الهمزة الساكنة إثر همزة متحركة قبلها من جنس حركتها، ومن نحو: التخلص من التقاء الساكنين بتحريك أحدهما إن كان صحيحا، أو حذف أولهما من اللفظ والخط، أو من اللفظ دون الخط إن وقع معتلا "[6].

المد لغة: "الزيادة ومنه قوله تعالى: {يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ}، أي: يزدكم، واصطلاحا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو من حروف اللين فقط فالمراد به هنا طول زيادة حروف المد واللين أو اللين فقط عن مقدارها الطبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه"[7].

"القصر لغة: الحبس ومنه قوله تعالى: {حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِۖ } المحبوسات فيها واصطلاحا: اثبات حروف المد واللين أو اللين فقط من غير زيادة عليها"[8].

---

[1] عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد العشرة، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وروى عنه القراءة عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، وهارون بن موسى الأعور، توفي سنة: 129هـ. ينظر: غاية النهاية:1 / 410.

[2] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق عبد الحكيم الهذاوي، مادة: (ع ر ض): 2/ 3.

[3] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: (ع د د): 4 /24.

[4] ينظر: العين، مادة: (ع ر ض): 274/1، مقاييس اللغة، مادة: (ع ر ض): 278/4.

[5] كتاب التعريفات للجرجاني، باب العين، ص: 145.

[6] الاعتداد بالعارض في رواية ورش من طريق الأزرق دراسة لغوية. د. الصادق أحمد عبد الكريم، مجلة قبس للبحوث والدراسات الشرعية، العدد السابع، سنة: 2021م، ص: 3.

[7] الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، صححه وليد بن رجب بن عجمي، ص: 53

[8] المصدر السابق، ص: 53.

ثانياً: التعريف بالقراءة ومقابلاتها

فأمَّا القراءة فهي مصـــدرٌ للفعل قرأ يقرأُ قراءة وقرآنا، فهو مقروء، وهي بمعنى الجمع[1]، ومنه سُـــمِّي الكتاب المنزل على الحبيب المصطفى – صلَّى الله عليه وسلَّم – قرآناً؛ لأنَّه يجمع السور، فيضمها، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾ [القيامة:16]، أي: جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُ﴾ [القيامة:17]، والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته[2].

وتشـترك في هذا المعنى اللغوي مادة: (ق ر ر)، فالقرُّ في اللغة صـبُّ الماء في الشـيء، يقال: قررت الماء، ويقولون: قريت الماء في المقرأة، جمعته، وذلك الماء المجموع قَرِيٌّ[3].

والقراءة في اصـطلاح القراء: هي "كل خلاف ينسـب إلى إمام من الأئمة العشـرة مما أجمع عليه الرواة والطرق "[4].

وأمَّا الرواية فهي لغةً مصدرٌ للفعل روى يروي، والأصل رويت من الماء ريًّا، وقال الأصمعي[5]: رويت على أهلي أروي ريّاً، وهو راو من قوم رُواةٍ، وهم الذين يأتونهم بالماء، فالأصل هذا، ثم شُبِّهَ به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه كَأَنَّهُ أَتَاهُمْ بريِّهِمْ من ذلك[6].

وسُـــمِّيَ اليوم الثامن من ذي الحجة بيوم التروية؛ لأنَّهم كانوا يرتوون فيه من الماء، وروى من الأمر تروية نظر فيه، وفكر[7].

والرواية في اصطلاح القراء هي كل ما يُعْزَى للآخذين عن الأئمة القراء ولو بواسطة[8].

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ط/3، 1414هـ، مادة: (ق ر أ): 128/1.

[2] ينظر: المصدر السابق: 129/1.

[3] ينظر: معجم مقايس اللغة، زكريا أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مادة: (ق ر ر): 78/5.

[4] النشـــر في القراءات العشـــر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضـــباع: 199/2، 200، وينظر: اللآلئ الفريدة في شـــرح القصيدة، الفاسي، (ت: 656 هـ)، تحقيق: عبد الرزاق علي بن إبراهيم: 26/1.

[5] أبو سعيد، عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، المعروف بـــ(الأصمعي) نسبة إلى جده أصمع، أدرك النبي صـــلى الله عليه وســـلم، كان كثير التَّطواف في البوادي، يتلقَّف العلوم، ويتلقى الأخبار، صـــدوقا في الحديث، أتقن تجويد القرآن، ونبغ في علوم كثيرة، وله أكثر من أربعين مصنَّفاً، منها: كتاب الإبل، وكتاب الأضداد، وكتاب خلق الإنسان. توفي سنة: (217 هـ)، وقيل سـنة: (216هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي الأندلسـي، تحقيق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، ص: 167. وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: احمد عباس: 170/3.

[6] ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة: (ر و ي): 453/2.

[7] ينظر: مختار الصحاح، الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، مادة: (ر و ي): 1/ 132.

[8] ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، ص: 33.

وأمَّا الطريق: فهي لغةً السـبيل، وهي ممَّا يذكَّر ويُؤنَّث، يُقال: الطريق الأعظم، والطريق العظمى، ومنه قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون:17][1] .

والطريق ما يمكن التوصُّل بصحيح النظر فيه إلى المطلوب[2].

وفي اصطلاح القراء: هي كل ما ينسب لمن أخذ عن الراوي وإن سفل[3]

ثالثاً: التعريف بالإمام نافع

اسمه ونسبه:

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، أبو رؤيم، ويُكْنَى أبو نُعيمٍ، وأبا عبد الرحمن، وُلد سـنة: (70هـ)، كان أسـود اللون، صـبيح الوجه، متواضـعاً، يباسـط جلسـاءَه وتلاميذه، ويميل إلى التيسـير لهم وعليهم، قال الأعشى ويسهل القراءة لمن يقرأ عليه إلا إذا طلب منه، أي: إلاَّ أن يقول له أريد قراءتك[4].

وقد رُوِيَ أنه إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فسُئِلَ: أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ فقال: ما أمس طِيباً، ولكني رأيت النبي - ﷺ - في النوم، وهو يقرأ في فِيَّ، فمن ذلك الوقت أشـم من فِيَّ هذه الرائحة[5].

شيوخه:

أشهر شيوخه أبو جعفر يزيد بن القعقاع[6]، وشيبة بن نِصَاح[7]، وعبد الرحمن ابن هرمز الأعرج[8]،

---

[1] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة: (ط ر ق): 220/10.

[2] كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 191.

[3] ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 200/2، شرح الفاسي ص: 13، غيث النفع في القراءات السبع، أبو الحسن النوري الصفاقسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان: 23/1.

[4] ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط: 336/7.

[5] ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ص: 108، 109.

[6] يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القرّاء العشر عرض القرآن على مولاه على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، مات أبو جعفر بالمدينة سنة ثلاثين ومائة روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم. ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، غُني بنشره برجستراسر: 382،384/2.

[7] شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، وقد أُتى به إليها وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقد اختلف في وفاته فقيل: مات سنة: 130 هـ، وقبل: سنة: 138 في أيام المنصور. ينظر: غاية النهاية: 329/1، 330.

[8] عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعيٌّ جليلٌ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش. توفي بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة. ينظر غاية النهاية:1 / 381.

ومسلم بن جُنْدَب[1]، ويزيد بن رَوْمَان[2].

يحكى أنَّه قال: أدركت عدة من التَّابعين، فنظرت إلى ما اجتمع فيه اثنان منهم، فأخذته وما شذَّ فيه واحد تركته، حتى ألِفت هذه القراءة[3]. وقد نُقِلَ عن الإمام مالك أنَّه قال: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع، قال نعم، وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: أيُّ القراءة أحب إليك، قال: قراءة أهل المدينة[4]، قلت فإن لم يكن، قال: قراءة عاصم[5].

تلاميذه:

أخذ القراءة من نافعٍ نفرٌ كثيرٌ منهم: عيسى بن مينا قالون، وعثمان بن سعيد ورش، ومالك بن جعفر، وسليمان بن جماز، وإسحاق بن محمد المسيّبي[6].

وفاته:

توفي رحمه الله سنة 169هـ[7]، ويذكر أنَّه لمَّا حضرته الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنا، فقال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم[8].

رابعاً: التعريف بالإمام قالون

اسمه وكنيته:

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى، مولى بني زهرة، أبو موسى، ولقبه: قالون، وهي كلمة رومية تعني جيد، لقبه به شيخه نافع لجودة قراءته[9].

---

(1) مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي، تابعيٌّ مشهورٌ. قال فيه الذهبي: ما علمت فيه جرحةً. توفي بعد سنة عشرة ومائة تقريباً، وقيل: سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد. ينظر غاية النهاية:2 / 297.

(2) يزيد بن رومان أبو روح المدني، مولى الزبير، ثقةٌ ثبتٌ قارئٌ محدِّثٌ، عرض القراءة على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. توفي سنة:120، وقيل سنة 130 هـ. ينظر غاية النهاية: 2 / 336، 381.

(3) ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، ص: 61، 62.

(4) هي مدينة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، طولها من جهة المغرب ستون درجة ونصف، وعرضها عشرون درجة، وهي في الإقليم الثاني، في حرّة سبخة الأرض، ولها نخيل كثيرٌ ومياهٌ، وللمدينة سورٌ، والمسجد في نحو وسطها، وقبر النبي - صلّى الله عليه وسلّم - في شرقي المسجد، وهي شبيهة بالقرية، وأُحُدٌ جبل في شمال المدينة. ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي: 82/5.

(5) ينظر: غاية النهاية: 331/2.

(6) ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: 109.

(7) ينظر: سير أعلام النبلاء، 336/7، معرفة القراء الكبار، الذهبي، 111/1، غاية النهاية، ابن الجزري: 2/ 330.

(8) ينظر: غاية النهاية: 333/2.

(9) ينظر: معرفة القراء الكبار: ص: 155.

مولده:

وُلِدَ ســنة: 120هـ، وقرأ على نافع مرات كثيرة، وقيل: إنه كان ربيب نافع، وروي عنه أنه قال: قرأت على نافع القراءة غير مرة، وكتبتها في كتابي، فقال لي نافع: كم تقرأ علي؟ اجلس إلى أسـطوانة حتى أرسـل لك من يقرأ عليك [1].

وتعد هذه إجازةً من شيخه ليشقَّ طريقه في مجال الإقراء.

ويُذكرُ أنه كان شـديد الصـمم، لا يسـمع البوق في أذنيه، غير أنَّه كان ينظر في شـفتي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ، وقيل: إنَّ الصمم أصابه في آخر عمره بعد أن أُخِذت القراءة عنه [2].

تلاميذه:

أشـهر تلاميذه ابناه أحمد وإبراهيم، وأبو نشـيط محمد بن هارون، وأحمد ابن يزيد الحلواني، وأحمد بن صالح المصري وغيرهم كثير [3].

وفاته:

توفي - رحمه الله - سنة 220 هـ [4].

خامساً: التعريف بأبي نشيط

هو محمد بن هارون، أبو جعفر الربعي، الماروزي، المعروف بـــ(أبي نشـيط)، قرأ على قالون، وكان أجلَّ أصحابه، مقرئٌ جليلٌ، وضابطٌ مشهورٌ[5]، وُلِدَ سنة نيف وثمانين ومائة، وعنه انتشرت روايته أداءً عن قالون، وكان من أجل أصحابه [6]، وعلى روايته اعتمد الداني[7] في التيسير[8]. ويذكر في حقه أنَّه كان من

---

[1] ينظر: غاية النهاية 615/1.

[2] ينظر: المصدر نفسه.

[3] ينظر: غاية النهاية: 516/1.

[4] ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: 156.

[5] ينظر: غاية النهاية: 402/2.

[6] ينظر: معرفة القراء الكبار 222/1.

[7] هو عثمان بن ســعيد أبو عمرو الداني، أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علوم القرآن ورواياته وتفسـيره، له أكثر من مائة تصـنيف منها: كتاب التيسـير في القراءات السـبع، والتحديد في الإتقان والتجويد، والمقنع في رسـم مصـاحف الأمصـار. توفى سنة:444 هـ. ينظر: غاية النهاية :1 / 503، 504.

[8] ينظر: سير أعلام النبلاء: 326/12.

حفَّاظ الحديث[1]، وأنَّه صدوق[2]، وقد توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين[3].

المبحث الأول: ما اعتدّ فيه بالعارض في المد الجائز

اعتدَّ قالونُ بالعارض في بعض أنواع المدِّ الجائز، وقد شـاركه بعضُ القُرَّاءِ والرُّواةِ في ذلك، وبيانُ ذلك فيما يلي:

أوَّلاً: قصره المد المنفصل الحقيقي والحكمي

روى قالونُ بِخُلْفٍ عنه القصر والتوسُّط في المد المنفصل في نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَّوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة:9][4]، قال الإمام الشاطبي:

فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا بخلفهما يرويك درًّا ومخضلا[5]

وقد قدَّم القصـر في الأداء، وفي ذلك يقول المارغني: "الذي اسـتقر عليه عملنا القراءة بالوجهين لقالون في المنفصل القصر والمد مع تقديم القصر إفرادا وجمعا" [6].

والمدُّ المنفصـل هو "أن يقع الهمز بعد حرف المد واللين بشـرط انفصـاله عنه، وذلك بأن يكون حرف المد واللين آخر الكلمة الأولى والهمز أول الثانية، ويستوي في ذلك الانفصال الحقيقي والحكمي" [7]، فـالانفصـــال الحقـيقي: هـو أن يـكون حـرف المـد واللـين ثـابتـا في الرسـم واللـفظ نحـو: ﴿قـو أنفسـكم﴾[التحريم:6][8]، والانفصـال الحكمي: هو أن يكون حرف المد واللين محذوفا في الرسـم ثابتا في اللفظ ومنه ياء النداء نحو: ﴿يا إبراهيم﴾ [هود:75] [9].

---

[1] ينظر: معرفة القراء الكبار: 222/1.

[2] ينظر: غاية النهاية: 402/2.

[3] ينظر: سير أعلام النبلاء: 326/12.

[4] ينظر: التيسير، ص: 30.

[5] ينظر: متن الشاطبية، رقم البيت: (169)، ص: 17.

[6] النجوم الطوالع ص 43.

[7] هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد المرصفي: 283/1. بتصرف يسير.

[8] ينظر: هداية القارئ: 1/ 283، 284، الطريق المأمون في أصول رواية الإمام قالون، عبد الفتاح المرصفي، ص: 87.

[9] ينظر: هداية القارئ: 1/ 283، 284، الطريق المأمون، ص: 87.

قال الجمزوري[1] في التحفة[2]:

وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل[3]

والحجة في القصـر لمن قصـر تكمن في أنه أعاد الكلام إلى أصـله؛ حيث إنَّ الحرفين ينتميان لكلمتين، فيكون الوقف مقصـوداً عند نهاية الحرف، ويكون قياس هذا الباب مشـابها لقياس الإدغام في حرفين [4].

وممَّا احْتَجَّ به لمن مذهبهم القصـر في هذا النوع من المدود أنهم سـعوا للتفريق بين ما المدة فيه لازمة لا تزول بحالٍ، وبين ما هي فيه عارضـة قد تزول في بعض الحالات، فجعلوا ذلك فرقاً بينهما[5]؛ وذلك لأنَّ "الهمزة لمَّا لم تكن لازمةً لحرف المد واللين؛ إذ ينفصل منه في الوقف ضَعُفَ المدُّ لأجلها، وأُمِنَ خفاءُ حرفِ المدِّ واللينِ مع الهمزة، فمدَّ لذلك مدًّا كما يخرجُ، لا إشـباع فيه، وأيضـاً فإنه أجرى الوصـل مُجرى الوقف، ولا اختلاف أنَّ الوقف لا مدَّ فيه"[6].

وهكذا يتجلَّى لنا الاعتداد بالعارض في رواية قالون، فعلى الرغم من أنَّ "وَجْهَ المد لأجل الهمز أن حرف المد خفيٌّ، والهمز صـعبٌ، وقد زيد في الخفيِّ ليتمكن من النطق بالصـعب"[7]، وعلى الرغم من أنَّ "لكلِّ كلمة حكمَ الاسـتقلال، فلم يقوَ الالتقاءُ قوتَه إذا كان في كلمة واحدة"[8]؛ لكنَّ "الهمز فيه لما كان بصـدد الزوال في حال الوقف لم يعط في حال الثبات حكماً ووجهه الانفصال"[9].

---

[1] الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، الشهير بالأفندي، يرجع نسبه إلى جمزور بمصر، شافعي المذهب، قرأ على الشـيخ: نورُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ المشـهور بالميهيُّ، ومجاهد الأحمدي، وهو من علماء القرن الثاني عشـر الهجري. له مؤلفات، منها: فتح الأقفال بشـرح تحفة الأطفال، نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، الفتح الرحماني بشـرح كنز المعاني في القراءات السبع. لا يُعرف بالتحديد وقت وفاته، وآخر ما عُرف أنه كان حياً سنة (1208هـ). ينظر: إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري، الساعاتي: 139/2، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: 257/4.

[2] تحفة الأطفال والغلمان في تجويد كلمات القرآن: قصـيدة منظومة في تجويد الكلمات القرآنية، اختصـت بأحكام النون الساكنة والتنوين والمدود بأسلوب مبسط للطلبة المبتدئين في علم التجويد. وهي مطبوعة.

[3] ينظر: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، رقم البيت: (43)، ص: 7.

[4] ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ص: 16.

[5] ينظر: الحجة للقراء السـبعة، أبو عليٍّ الفارسـي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشـير جويجابي، ص: 85. الكشـف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب: 57/1.

[6] الكشف: 57/1.

[7] الكشف: 246/1.

[8] إبراز المعاني: 212/1.

[9] ينظر: فتح الوصيد: 275/2، شرح الفاسي: 626/1.

فالقصر هو إزالة أثر الهمز لعدم لزومه باعتبار حال الوقف، فإن العارض بمثابة منزلة المعدوم[1].

ثانياً: توسيطه المد العارض للسكون وإشباعه

يعدُّ المد العارض للسكون نوعاً من أنواع المد الفرعيَّ، وهو ذلك الذي يحدث عند الوقف على كلمة تنتهي بحرف صحيح متحرك قبله حرف مد، أو حرف لينٍ في نحو: (الحسابِ)، و(يعلمُونَ)، و(خَبِيرٌ)، و(شيْءٍ) و(السَّوْءِ)؛ حيث إنَّ ذلك الحرف المتحرك يصبح ساكنًا بسبب الوقف عليه[2]، ويسمى هذا السكون عارضًا؛ لأنَّه لم يكن موجودًا في الأصل عند وصل الكلمة بما بعدها[3].

وفي هذا النوع ثلاثة مذاهب، أشار الإمام الشاطبي إلى اثنين منها - زيادة على الوجه المقروء به وصلاً - بقوله [4]:

وعن كلِّهم بالمدِّ ما قبل ساكنٍ وعند سكون الوقف وجهان أُصِّلا

أ) مذهب الإشباع:

في هذا المذهب يُمَدُّ حرفُ المدِّ ستَّ حركاتٍ، وذلك لاعتقاد أصحابه أنَّ السكون العارض ينبغي أن يُعامل معاملة المد اللازم، الذي يأتي بعد حرف المد منه حرفٌ ساكن أصليٌّ؛ لذلك أعطى القراء ذلك النوع حُكْمَ المدِّ اللازم من حيث الطول بجامع السكون في كلٍّ [5]. قال الإمام الفاسي: "علة المد مراعاة اللفظ، ومعاملته، لأنَّ السكون فيه موجودٌ بعد حرف المد واللين، فقد ساوى السكونَ اللازمَ في اللفظ "[6].

ب) مذهب التوسُّط:

في هذا المذهب يُمَدُّ حرفُ المدِّ أربعَ حركاتٍ[7]؛ وذلك لاعتقاد أصحابه أنَّ هناك فرقًا بين السكون العارض الذي يحدث بسبب الوقف، والسكون الأصليِّ الذي يوجد في الكلمة في جميع أحوالها؛ لذا فهم يرون أنَّ المد يجب أن يكون متوسطًا بين المد الطبيعي المقدَّر بمقدار حركتين، والمد اللازم المقضي له بالإشباع[8]. وجمعوا بذلك بين الاعتداد بالسكون ومراعاة كونه عارضاً، ووقع منهم التفريق بين السكون العارض في هذا النوع، وبين السكون الأصلي في المدِّ اللازم؛ ولذا فهو المختار عند أكثر القراء. قال الإمام الصفاقسي:

---

[1] ينظر: المنح الفكرية، ص: 235.

[2] ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، الفاسي: 241/1، النجوم الطوالع، ص: 45

[3] ينظر: صفحات في علوم القراءات، أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ص: 234.

[4] ينظر: متن الشاطبية، باب المد والقصر، رقم البيت: (176)، ص: 15.

[5] ينظر: النجوم الطوالع، إبراهيم المارغني، ص: 45.

[6] اللآلئ الفريدة: 256/1.

[7] ينظر: فتح الوصيد، السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي: 2 /279.

[8] ينظر: المنح الفكرية 237، شرح الفاسي: 232/1.

"وأما المد للسكون العارض بقسميه، ففيه لجميع القراء ثلاثة أوجه: الإشباع، والتوسُّط، والقصر، اختار كلَّ واحدٍ جماعةٌ، وأكثرُهم على اختيار التوسُّـط، وهو المختار عندي؛ إذ فيه مراعاةُ اجتماع السـاكنين، ولكون السـاكن عارضًـا نزّلنا به عن رتبة السـاكن اللازم، ولا يكاد تسـمع من يُتْقِنُ القراءة غيره، كأنهم جبلوا عليه " [1].

ج) مذهب القصر:

وفي هذا المذهب يُمَدُّ حرفُ المد حركتين فقط؛ بسـبب اعتقاد أصـحابه أنَّ السـكون العارض لا يُعدُّ ذا أهمية كبيرة، ولأنَّ السكون العارض لا يُعْتَدُّ به كثيراً [2]، ولاغْتِفَار اجتماع الساكنين حال الوقف في عُرف الكلام العربيِّ. قـال ابن يعيش[3]: "اعلم أنـه يجوز في الوقف الجمع بين السـاكنين؛ لأنَّ الوقف يمكّن الحرف، ويسـتوفي صـوته، ويوفره على الحرف الموقوف عليه، فيجري ذلك مجرى الحركة لقوة الصـوت واستيعابه، كما يجري المدُّ في حروف المدِّ مُجرى الحركة، وليس كذلك الوصل؛ لأنَّ الأخذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه إلى ذلك المتحرك. ألاَ ترى أنك إذا قلت: بكر في حال الوقف تجد في الراء من التكرير وزيـادة الصـوت ما لا تجـده في حـال الوصـل، وكـذلـك الـدال في زيـدٍ وغيرهمـا من الحروف؛ لأن الصـوت إذا لم يجد منفذاً انضـغط في الحرف الموقوف عليه، ويوفر فيه، فلذلك يجوز الجمع بين سـاكنين في الوقف، ولا يجوز في الوصـل" [4]؛ ولذا فإنَّ هذا الوجه لا يعدُّ من قبيل الاعتداد بالعارض، لِمَا فيه من الإتيان بالوجه المقروء به في الوصـل، والوصـل في القراءة يعدُّ من قبيل الاعتداد بالأصل؛ لأنَّ ضبط الكلمة مبنيٌّ على الوصل بإجماع علماء القِراءة، إلا ما استثني[5].

وينبغي التنبُّه إلى أنَّ أهلَ الأداء اختلفوا في إلحاق حرفي اللين بحروف المد عند الوقف، فمنهم من ذهب الى قصرهما عند الوقف؛ لضعفهما بانفتاح ما قبلهما، ومنهم من أجرى الأوجه الثلاثة فيهما [6]، كما ينبغي أن يعلم "أنه لا فرق في حرف المد واللين بين أن يكون مرسوماً، نحو: (قال)، أو غير مرسومٍ، نحو: (الرحمن) أو كان بدلاً من همز، نحو: (الذيب).

---

[1] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، ص: 104.

[2] ينظر: فتح الوصيد 279/2.

[3] يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السـرايا، موفق الدين، أبو البقاء، المشـهور بابن يعيش، وكان يعرف بابن الصانع، ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب، كان من كبار أئمة العربية، وقد تصدَّر بحلب للإقراء زماناً، صنّف شرح المفصل، وشرح تصريف ابن جني، ومات بحلب سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ينظر: بغية الوعاة: 2 /351، 352.

[4] شرح المفصل: 61/9.

[5] ينظر: دليل الحيران شرح منظومة مورد الظمآن، إبراهيم أحمد المارغني، ص: 345.

[6] ينظر: أحكام القراءة، للحصري، ص: 226.

المبحث الثاني: ما اعتد فيه بالعارض في المد الواجب

شمل اعتدادُ قالونَ بالعارض صورتي الهمز الذي هو السبب في وجوب المد، فجاء الاعتداد به في حال تحقيقه، وفي حال تخفيفه، وفيما يأتي بيانٌ لتَيْنِك الصورتيْن:

أوَّلاً: إشباعه المد المتصل المتطرف همزه مع السكون المحض والإشمام

عُرِّف المدُّ المتصل بأنَّه ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، وتقدَّم فيه حرفُ المد على الهمز في نحو: (جاء)، و(تفيء)، و(السوء)، وسُمِّيَ بذلك لاتِّصال حرف المد بسببه، وهو الهمز، ويسمى مد البنية، لأنَّ الكلمة بنيت على المد[1].

ويسمى مدَّ الأصل أيضاً؛ لأنَّ الهمزة والمد كليهما من أصل الكلمة،[2] وحكمُ المد المتصل هو الوجوب[3]؛ لأن جميع القراء اتفقوا على وجوب مده، فالمد محلُّ اتفاق بين القراء، وإنما اختلافهم كان في مقدار مده[4].

ووجه المد المتصل أنَّ الهمزة ثقيلة في النطق بها؛ لأنَّها حرف شديد مجهور، فمن أجل ذلك زيد في المد الذي قبلها للتمكن من النطق بها[5]، وقيل: إنَّ الهمزة حرفٌ قويٌّ صعبٌ، وحرف المد ضعيف خفي، فَزِيدَ في المد تقوية لضعفه عند مجاورته للهمزة، وخوفاً من سقوطه عند الإسراع في النطق به؛ لخفائه، وصعوبة الهمز[6].

وأما التفاوت في مقداره فلأجل مراعاة سنن القراءة[7].

والمد المتصل على قسمين: قسم متوسط، وآخر متطرف، فالمتوسط يمد أربع حركات وصلاً ووقفاً عند غير ورشٍ[8] وحمزة[9]، وأما المتطرف فله وجهان حال الوقف عند أولئك القراء: التوسط أربع

---

(1) ينظر: الإضاءة، ص: 58، هداية القاري: 281/1.

(2) ينظر: سراج القارئ المبتدئ، ابن القاصح، راجعه: علي محمد الضبَّاع، ص: 48.

(3) ينظر: المصدر نفسه.

(4) ينظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر الجريسي، ص: 133.

(5) ينظر: هداية القارئ: 1/ 46.

(6) ينظر: الكشف: 46/1، فتح الوصيد: 270/1.

(7) ينظر: القول المفيد، محمد مكي نصر الجريسي، ص: 133.

(8) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عديّ المصري، من كبار القراء. غلب عليه لقب "ورش" لشدة بياضه، ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة: سبع وتسعين ومائة. ينظر: معرفة القراء الكبار: 91/1، غاية النهاية: 502/1.

(9) أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي، ت: 156، وقيل: 154هـ، أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، أخذ القراءة عرضا عن: سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، قرأ

حركات، والإشـباع سـت حركات؛ وذلك لأنَّه إذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزةً فلا خلاف بين أصحاب التوسُّط من القراء في جواز زيادة مقدار المد إلى الإشباع، سواء كان الوقف بالسكون أو بالإشمام؛ وذلك لتقوّي سبب المدِّ الذي هو الهمز بالسكون. قال الشيخ إبراهيم المارغني[1]: "إن وقفت على نحو: (السماء) و(السوء) و(تفيء) بالسكون لم يجز فيه القصر عن أحدٍ ممَّن هَمَزَ، وإن كان ساكناً للوقف، وكذا لا يجوز التوسط في ذلك لمن مذهبه الإشباع وصلاً كورش، بل يجوز عكسه، وهو الإشباع وقفاً لمن مذهبه التوسط وصلا كقالون؛ لتقوّي سبب المد والهمز بسكون الوقف"[2].

وبذلك يتجلَّى لنا الاعتداد بالعارض في هذا النوع من أنواع المدود حال الوقوف عليه.

ثانياً: قصره المد المتصل المتغير سببه بالتسهيل والإسقاط

روى قالونُ عن شيخه جوازَ قَصْرِ حرف المدِّ المغيَّر سببُه بالتسهيل وبالإسقاط في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [الشعراء:187]، وقوله: ﴿وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[الأحقاف:31]، وقوله: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰماً﴾ [النساء:5] [3]، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي [4]:

وإن حرف مدّ قبل همز مغير يجز قصره والمدّ ما زال أعدلا

وقد احْتُجَّ لوجه القصر بأنَّ موجب المد قد زال؛ نظراً لتغيُّر الهمز بالحذف، أو بالتسهيل[5].

ووجه الاعتداد بالعارض هنا زوال الهمز، أو تغيره عن لفظه المستثقل[6].

وعلة من لم يمدَّ أنَّ الهمزة لمَّا زال لفظها الذي يُخشى منه على حرف المد واللين أن يخفى أُسقط المدُّ؛ لأنَّ الذي من أجله وجب المدُّ قد زال، وهو لفظ الهمزة، فعامل اللفظ دون النظر إلى

عليه وروى القراءة عنه: إبراهيم بن أدهم، وإبراهيم بن إسحاق بن راشد، وإبراهيم بن طعمة وغيرهم، ينظر: وفيات الأعيان، 216/2، معرفة القراء الكبار، 66/1، غاية النهاية، 261/1.

[1] أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارِغْني - بكسر الرّاء - التّونسيّ. ينسب إلى قبيلة بساحل حامل من أعمال ليبيا. ولد بتونس سنة 1281هـ، شيخ القراء والمقرئين بجامع الزيتونة، ترك كثيراً من المؤلّفات، منها: النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرإ الإمام نافع، تحفة المقرئين والقارئين في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين. توفّي سنة 1349هـ1931م. ودفن بمقبرة أسلافه بالجلاّز، بتونس. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 622/2.

[2] النجوم الطوالع، ص: 47

[3] ينظر: التيسير، ص: 28، النشر: 355/1.

[4] متن الشاطبية، بيت رقم: (208)، ص:21.

[5] ينظر: فتح الوصيد: 2/ 310.

[6] ينظر: الكشف: 1/ 60.

الأصـل[1]، والمدُّ إنما كان لمجاورة ما حُقِّقَ من الهمز، وإذا غير الهمز بالتسـهيل أو بالإسـقاط زال الموجب لمده فقصـر[2]. يقول الصـفاقسـي[3]: " إذا تغيَّر السـبب لأجله جاء المد لعدم الاعتداد بالعارض، ومراعاة الأصـل، والقصـر اعتداداً بما عرض من التغير، والمذهبان صـحيحان مرويان، قرأتُ بهما على جميع شيوخي في المتواتر والشاذ، مع تقديم المد؛ لأنه الراجح عند غير واحد، قال الشاطبي: (والْمَدُّ مَا زَالَ أعْدَلا)، وقال الجعبري[4] في النزهة[5]:

وَمَا مُدَّ قَبْلَ الهمز إنْ خُفِّفَ اقْصُرَنْ لِسَبْعَتِهِمْ والْمَدُّ مَا زالَ أشْهَرَا "[6].

ولكن ابن الجزري[7] ذهـب إلى أنَّ "الْمَـدَّ لِعَـدمِ الاِعْتِـدَادِ بِـالْعَـارِضِ الَّـذِي آلَ إِلَيْـهِ اللَّفْظُ، وَاسْـتِصْحَاب حَالِهِ فِيمَا كَانَ أَوَّلاً، وَتَنْزِيلُ السَّـبَبِ الْمُغَيَّرِ كَالثَّابِتِ، وَالْمَعْدُومِ كَالْمَلْفُوظِ، وَالْقَصْـر اعْتِدَادًا بِمَا عَرَضَ لَـهُ مِنَ التَّغَيُّرِ، وَالاِعْتِبَار بِمَا صَـارَ إِلَيْـهِ اللَّفْظُ لَـهُ أَثَرٌ يَدُلُّ عَلَيْـه هُوَ الأَوَّلُ؛ تَرْجِيحًا لِلْمَوْجُودِ عَلَى الْمَعْدُومِ"[8].

---

[1] ينظر: المصدر نفسه.

[2] ينظر: اللآلئ الفريدة: 1/ 262.

[3] إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي الصفاقسي، أبو إسحاق، برهان الدين، فقيهٌ مالكيٌّ. وُلد في حُدُود سنة سبع وَتِسْعين وسِتمِائَة، له مصـنفات منها: (المُجيد في إعراب القرآن المَجيد)، ويسـمى: إعراب القرآن، وشـرح ابن الحاجب في أصـول الفقه، مَاتَ سـنة ثِنْتَيْنِ وَأَرْبَعين وَسَـبْعمائة. ينظر: بغية الوعاة في طبقات النحاة، السـيوطي، تحقيق محمد أبو الفضـل إبراهيم: 425/1، الأعلام، خير الدين الزركلي: 63/1.

[4] أبو إسـحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن أبي العباس، الربعي الجعبري الخليلي الشـافعي. الجعبري نسـبة لقلعة (جَعْبَر) التي ولد ونشأ بها، له مؤلفاتٌ، منها: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، ونزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة، ومنظومة (الواضحة) في تجويد الفاتحة. توفي سنة: (732هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار، ص: 397،

[5] نزهة البررة في قراءة الأئمة العشـرة، مخطوط، توجد نسـخة في المكتبة المركزية للجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة برقم: (1616 - 7 ف)، رسـالة علمية، تقدم بها: عبدالرزاق بن محمد إسحاق، قسـم القراءات كلية القراءات، الجامعة الإسـلامية بالمدينة المنورة، في1434/4/27هـ

[6] تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، ص: 115، 116.

[7] محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسـف بن الجزري، ولد 751هـ بدمشـق، من مؤلَّفاته: النشـر في القراءات العشـر وتحبير التيسير وغاية النهاية في طبقات القراء، توفي 833هـ بدمشق، ينظر: غايه النهاية، 2 /217 - 220.

[8] النشر في القراءات العشر: 354/1.

وهذا ما رجحه الإمام الحسيني[1] عند استدراكه[2] على الإمام الشاطبي:

إذا أثر الهمز المغيَّر قد بقي ومعْ حذفه فالقصر كان مفضَّلا[3]

وهو ما نصَّ عليه ابن يالوشة[4] في رسالته[5] من القصر هو المقدَّم في الأداء إذا خُفِّف الهمز بالإسقاط، وأنَّ التوسُّط هو المقدَّم على القصر إن وقع التخفيف بالتسهيل[6]؛ وذلك لبقاء أثر الهمز مع التسهيل [7].

المبحث الثالث: ما اعتدَّ به بالعارض في المد اللازم

تفرَّع الاعتداد بالعارض في المدِّ اللازم في رواية قالون، فعمَّ نوعيْه: الحرفيَّ والكلمي، وفيما يلي بيانٌ لذلك الاعتداد.

---

[1] حسن بن خلف الحسيني، نسبةً إلى (بني حسن) قرية من قرى الصعيد بمصر، علامة كبير، أخذ القراءات عن العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي شيخ عموم المقارئ والقراء بالديار المصرية في وقته، من كتبه: نظم في تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع، والشرح الشهير الموسوم بالرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم، قرأ عليه جماعة منهم ابن أخيه الشهير بالحداد، وهو من كبار علماء المالكية، وشيخ عموم القراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته. توفي سنة: (1432هـ - 1924م). ينظر: منَّة الرحمن في تراجم أهل القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، ص: 65، وجمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين، أسامة السيد الأزهري: 3/282-283.

[2] الاستدراك: إتباع القول الأول بقول ثانٍ يصلح خطأه أو يكمل خطأه أو يزيل عنه لبسًا.

[3] ينظر: إتحاف البريَّة بتحرير الشاطبية في القراءات السبع، حسن بن خلف الحسيني، راجعه وعلق عليه: وليد ابن رجب بن عجمي، رقم البيت: (62)، ص: 16.

[4] محمد بن علي بن يوسف الشريف التونسي المعروف بـ(ابن يالوشة)، من علماء القراءات ومدرّسها بجامع الزيتونة، أخذ التجويد والقراءات على الشيخ محمد البشير التواتي، وتولى تدريس القراءات بجامع الزيتونة، ودرّس الحديث، والعربية، والتوحيد، والفرائض، ومن تلامذته صهره زوج ابنته إبراهيم المارغني، ومحمد الجديد، وعمّار بن حميدة. من مؤلفاته: تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام، شرح على قسم الفرائض من الدرّة البيضاء (تركةُ مسودّة)، والفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ، 5/195

[5] رسالة المقدم أداء من أوجه الخلاف للقراء السبعة. ويليها الإيقاف على ما تضمنه غيث النفع من المقدم من أوجه الخلاف.

[6] ينظر: رسالة في المقدم من أوجه الخلاف للقراء السبعة، ابن يالوشة، ص: 72.

[7] ينظر: النجوم الطوالع، ص: 44.

أوَّلاً: جواز قصر الياء من هجاء (ميم) في ﴿أَلَٓمٓ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ فاتحة آل عمران حال وصل الميم بعدها بلفظ الجلالة.

روى الإمام قالون كسائر الرواة والقراء فيما عدا أبا جعفر[1] فاتحة آل عمران بإشباع الياء من هجاء (ميم) حال وصلها بلفظ الجلالة بعدها، ورواها بالقصر كذلك اعتدادا بالحركة العارضة، وهي فتحة الميم الثانية من هجاء (ميم)، المتخلَّص بها من التقاء سكون الميم حال سردها مع سكون لام التعريف من لفظ الجلالة.

وليس لقالون ولسائر القراء حال الوقف على (أَلَمّ) إلا الإشباع؛ اعتداداً بسبب المدِّ الذي هو السكون. قال ابن آجروم[2]: "وهذا الاختلاف الحاصل في ﴿أَلَمّ اللهُ﴾ إنما يكون في حال الوصل، وأما الوقف فلا خلاف في الإشباع وهو أصلي"[3]. وفي ذلك يقول الجمروري[4]:

ومُدَّ له عنـد الفـواتح مشبعا وإن جـرى التحريك فأقصر وطولا
لكل وذا في آل عمران قـد أتى وورش فقط في العنكبوت له كلا[5]

وقد احتُجَّ لقالون وغيره من القراء في تحريك الميم بالفتح، والعدول عنه إلى الكسر الذي هو الأصل في التحريك عند التقاء الساكنين بحججٍ منها: أنها فتحت لسكونها وسكون اللام بعدها على نيَّة الوصل بما بعدها، فتعيَّن فيها التحريك؛ لأنَّها ليست من حروف المد واللين[6]. وأنها فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها على نية وصلها بما بعدها، لا على نيَّة الوقف عليها، فهي في هذا الوجه كـ(أَيْنَ) و(كَيْفَ). وأنها ألقي عليها حركة الألف من اسم الله ﷻ على نية الوقف عليها [7].

---

[1] قرأ أبو جعفر بالسكت من غير تنفس، ويترتب على السكت لزوم المد الطويل في ميم وعدم جواز القصر فيه. ينظر: النشر في القراءات العشـر: 206/2، البدور الزاهرة في القراءات العشـر المتواترة، عبد الفتاح عبد الغني القاضـي، دار السـلام، مصر، ط/5، 1432هـ 2011م:140/1.

[2] أبو عبد الله ، محمد بن محمد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي، ثم الفاسي، الأستاذ العلامة النحوي المقرئ المشهور بـ(ابن آجروم-بالتشـديد-) صاحب "المقدمة الآجرومية" المشـهورة في النحو، وعليها قامت شـهرته في المشـرق والمغرب. من شـيوخه: أبو حيان النحوي صاحب التفسير الكبير المعروف بـ(البحر المحيط)، ومن مصنفاته: مشكل إعراب القرآن الكريم، قرائد المعاني، وروض المنافع، ونظم "البارع في قراءة نافع، توفي سنة: (723 هـ). ينظر: غاية النهاية: 611/1.

[3] نهاية القول المفيد، ص: 138.

[4] كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، سليمان بن حسين الجمزوري، مطبوع ومحقق.

[5] ينظر: الفتح الرحماني، سـليمان بن حسـين الجمزوري، تحقيق: عبد الرزاق ابن علي بن إبراهيم بن موسـى، باب المد والقصر، رقم البيت: (33)، (34)، ص: 265.

[6] ينظر: الكشف: 65/1.

[7] ينظر: المصدر نفسه.

وقد أَورد الســمينُ الحلبيُّ[1] حجتين أُخْرَيَيْنِ في فتحة الميم، أُولاهُما: "أن تكون الفتحة فتحة إعراب على أنه مفعول بفعل مقدر، أي: اقرؤوا ﴿أَلَمَ﴾، وإنما منعه من الصرف العالمية والتأنيث المعنوي إذا أُريد به اسم السورة نحو قرأت هود "[2]. وأخراهما: "أن الفتحة علامة الجر، والمرادُ بـ(ألفْ لامْ ميمْ) أيضاً السورةُ، وأنها مُقسَمٌ بها، فحذفوا حرف القسم، وبقي عمله وامتنع من الصرف لما تقدَّم "[3].

وممَّا احتجَّ به ممَّا أورده مكي بن أبي طالبٍ معزوًّا إلى ابن كيسان أنه يَعُدُّ همزةَ الوصل في لفظ الجلالة وفي كل لامٍ للتعريف همزةَ قطعٍ بمنزلة (قد)، فحكمُها حكمُ همزة القطع؛ لأنَّها حرفان جاءا لمعنى، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال، فمن حرَّك الميم ألقى عليها حركة الهمز، فعلى هذا هي حركة نقل من همزة قطع[4].

وقالو إنما عُدِلَ عن الكسر الذي هو الأصل في التقاء الساكنين إلى الفتح؛ لأنهم لو كَسَروا لكان ذلك مُفْضِياً إلى ترقيق لفظ الجلالة، والمقصود تفخيمها للتعظيم، فأُوثر الفتح لذلك.

وقيل: إنَّ ما قبل الميم ياء، وهي أخت الكسرة، وقبل الياء كسرة، فلو كُسرت الميمُ الأخيرةُ لتوالت ثلاث متجانسات، فحرِّكت بالفتح[5].

ثانياً: إبداله همزة الوصل المصاحبة للام التعريف ألفا مع القصر بعد دخول همزة الاستفهام عليها في لفظ (ءالان) بموضعي يونس.

قرأ نافع وابن وردان في روايته عن أبي جعفر لفظ (ءالان) بيونس بنقل حركة الهمزة المقابلة فاء الكلمة إلى لام التعريف قبلها بعد دخول همزة الاستفهام عليها، مع جواز إبدال همزة الوصل ألفاً مشبعة، وإبدالها ألفاً مع القصر، وجواز تسهيلها كذلك من غير إدخال، وقرأ الباقون بإسكان اللام وهمزة بعدها

---

[1] أبو العباس، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بـ(السمين الحلبي)، الإمام النحوي المفسِّر، كان فقهياً بارعاً في النحو والتفسير والقراءات، صنف تصانيف حسنة، منها: (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) صنّفه في حياة شيخه، وناقشه فيه مناقشات كثيرة، غالبها جيدة، (شرح تسهيل الفوائد لابن مالك)، (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، (العقد النضيد في شرح القصيد) يعني الشاطبية. لازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه، مات في جمادى الآخرة، وقيل في شعبان، سنة: 756. ينظر: الدرر الكامنة (1/ 402)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 1/ 113.

[2] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط: 13/3.

[3] المصدر نفسه.

[4] ينظر: الكشف: 335/1.

[5] ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي: 4/5، 9.

مع إبدال همزة الوصل مشبعةً، وكلُّهم سهل همزة الوصل كنافعٍ من غير إدخال [1]. قال الإمام الشاطبي رحمه الله: ..... *** ولنافع لدى يونس ءالان بالنقل نقلا[2]

ووجه إبدال همزة الوصل مع القصر فيه اعتدادٌ بالعارض؛ وذلك لِمَا فيه من انتفاء سبب المدِّ، والتقاء ألف المد بحرف متحرك بعد حدوث النقل[3].

ولفظ (ءالآن) اجتمع فيه مدتان، مدة في أوله؛ لأجل الألف التي هي بدل من همزة الوصل المبدلة للفرق بين الاستفهام والخبر، ومدّةٌ بعد همزتها المقابلة فاء الكلمة، واختُلف في أصلها، فمنهم من قال: إنَّ أصلها (أَوَان)، ثم حُذفت الواو، ومنهم من قال: إنَّ أصلها (آنَ)، دخلت عليها الألف واللام، وهمزة الاستفهام، والألف واللام زوائد فيها، فثقلت الكلمة؛ فخالفت سائر ما فيه الألف واللام الداخلتان على همزة [4].

وقد نقل ابن خالويه[5] مذاهب اللغويين في اللفظ، فذكر أنَّ الفرَّاء ذهب إلى أنَّ أصله (أوان)، فقلبوا الواو ألفاً، فصار (آنَ)، ثم دخلت اللام على مبنيٍّ، فلم تُغَيِّرْهُ عن بنائه [6]، وذكر أنَّ سيبويه [7] ذهب إلى أنَّ (الآنَ) إشارة إلى الوقت، أتت فيه بمنزلة هذا، والألف واللام تدخل للعهد، فلما دخلت هاهنا لغير عهد ترك مبنيًّا [8]، وأخبر أنَّ المبرّد [9] ذهب إلى أنَّه إنما بُنِيَ (الْآنَ) مع الألف واللام؛ لأنه معرفته وقعت قبل نكرته، وليس يُشركه غير التسمية، فتكون الألف واللام معرفة له، وإنما تعني به الوقت الذي أتت فيه من الزمان، فلذلك بني وخالف نظائره من الأسماء"[10].

---

[1] ينظر: التيسير، ص: 122، النشر في القراءات العشر: 410/1.

[2] ينظر: متن الشاطبية، رقم البيت: (228)، ص:23.

[3] ينظر: السراج المنير ص: 471

[4] ينظر: الحجة لابن خالويه، ص: 184.

[5] أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، النحويُّ، اللغويُّ، المقرئ، ولد سنة: 245هـ، له مؤلفات عدَّة، منها: الحجة في القراءات السبع، ومختصر في شواذ القرآن، وإعراب القراءات السبع، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن، توفى سنة: 324هـ. ينظر: غاية النهاية:237/1.

[6] ينظر: الحجة لابن خالويه، ص: 184.

[7] هو إمام النحاة، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب بـ(سيبويه)، صنَّف الكتاب المعروف بـ(كتاب سيبويه)، توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة. ينظر: بغية الوعاة 230/2.

[8] ينظر: المصدر نفسه.

[9] محمَّد بن يزيد بن عبد الْأَكْبَر الْأَزْدِيّ الْبَصْرِيّ، أَبُو الْعَبَّاس الْمبرد، له من التصانيف: مَعَاني الْقُرْآن، الْكَامِل في اللغة، المقتضب. ينظر: بغية الوعاة، ص: 269، 270.

[10] ينظر: الحجة لابن خالويه، ص: 18.

وقد جاز لنافعٍ مع إبدال همزة الوصل ألفاً، ونقل حركة الهمزة بعد اللام إليها إشباع تلك الألف المبدلة من همزة الوصل باعتبار اصطحاب حكم المد للساكن، وجاز القصر فيها أخذاً بالعارض، فإن وقف عليها جاز مع كل واحد من هذين الوجهين في الألف التي بعد اللام ما يجوز في الوقف وهو المد والتوسط والقصر[1].

"والحجة لقالون في النقل ما يحصل من الثقل مع عدم النقل لاجتماع همزتين ومدتين، ومن الخفة مع النقل بحذف إحدى الهمزتين"[2].

الخاتمة

الحمد لله الذي يسَّر لي إتمام هذا العمل المتواضع بفضله وكرمه وامتنانه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد،

فقد توصلت في ختام هذا البحث إلى جملة من النتائج، أهمُّها ما يلي:

- إنَّ مرجع الاختلاف في الأخذ بالأصل أو العارض هو الرواية والسند؛ لأنَّ القراءة مرتكزة عليهما ارتكازاً كُلِّيًّا.
- إنَّ الاعتدادَ بالعارض يُمثِّلُ قضيَّةً من قضايا اللغة العربية، وقد جسَّدته القراءات القرآنية وأكَّدت عليه من خلال الأوجُه التي أُجيزت بها القراءة لدى القرَّاء والرُّواة.
- إنَّ مردَّ الاعتداد بالعارض في لغة العرب هو حرصُهم الشديد على التخفيف الذي يعدُّ معلماً من معالم لغتهم، وسمةً من سماتها.
- إنَّ الاعتداد بالعارض يتداخلُ مع ما يُعرفُ بإجراء الوصل مجرى الوقف في القراءات القرآنية، وفي عُرف العربيَّة أيضاً، وذلك يظهر من خلال رواية قالون القصر في المد المنفصل في أحد وجهيْه.
- إنَّ الإلمام بمواضع الاعتداد بالعارض يُعينُ القارئَ على تمييز المقدَّم أداءً على غيره من أوجه القراءات المتعدِّدة لدى القراء والرواة حال القراءة لهم بما يُعْرَفُ بطريقة الجمع.
- إنَّ قالونَ شارك جلَّ القراء في الجمع بين الاعتداد بالأصل وبالعارض في بعض المواضع، وذلك في نحو جمعه بين الإشباع والقصر في فاتحة سورة آل عمران، وقد تفرَّد بذلك في مواضع أُخَرَ، وذلك من نحو جمعه بين الصلة والإسكان في باب ميم الجمع.

---

[1] ينظر: النشر في القراءات العشر: 357/1.

[2] اللآلئ الفريدة: 288/1، وينظر: فتح الوصيد: 337/2.

- غالبا ما يقدم الإمام قالونُ الاعتدادَ بالأصل على الاعتداد بالعارض.
- الاعتداد بالعارض يسهم في تأصيل أحكام القراءات.
- إنَّ قالون له نصيبٌ وافر في الاعتداد بالعارض.

التوصيات

- الاهتمام بعلم القراءات وتشجيع حفظة القرآن على تعلمه، وإتقان قراءاته.
- إنشاء رابطة تضم كوكبة من شيوخ القراءات لغرض الانتفاع من علمهم.
- تخصيص وقت لتدريس القراءات، وإعطاء السند المتصل لطلبة القراءات.
- الإكثار من إقامة الندوات والملتقيات الخاصة بعلم القراءات والتعريف به.
- استكمال دراسة الاعتداد بالعارض في بقية القراء والرُّواة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

ثانياً: المراجع

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبعة، عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم، المعروف بأبي شامة، (ت:665هـ)، دار الكتب العلمية، د: ط، د. ت.

أحكام القراءة، محمود خليل الحصري، (ت:1401هـ) ضبطه نصَّه وعلق عليه محمد طلحة منيار، دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ط/ 8، 1427هـ، 2006م.

الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، (ت:1380هـ)، دار مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ط/1، د. ت.

الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط/15، 2002م: 63/1.

البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار السلام - مصر، ط / 5، 1432هـ 2011م.

بغية الوعاة في طبقات النحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، د. ط، د. ت: 425/1.

تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1368هـ 1949م.

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، (ت:1118هـ)، منشورات مكتب الثقافة الدينية، ومؤسسة الكتب الثقافية، د. ت.

التيسير في القراءات السبع، أبي غمر عثمان بن سعيد الداني، (ت:444هـ)، دار الكتاب العربي، ط / 2، 1404هـ 1984م.

الحجة للقراءات السبعة، الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي، (ت:377 هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/2، 1413هـ/1993م.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، (ت:756هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم – دمشق، د. ت.

رسالة في المقدم من أوجه الخلاف للقراء السبعة، ابن يالوشة، دراسة تحقيق: دار الإمام ابن عرفة، ط/1، 1430هـ2015م.

السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، (ت:324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط/2، 1400هـ.

سراج القارئ المبتدئ، ابن القاصح، راجعه: علي الضبَّاع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط / 3، 1373هـ 1954م.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، (ت:748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/3، 1405هـ 1985م.

شرح الفاسي، المسمَّى بـــ(اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة)، عبد الله محمد بن الحسن ابن محمد الفاسي، (ت:656هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى، مكتبة الرشد، ط/2 1431 هـ 2010م.

شرح المفصل، ابن يعيش، علي ابن أبي السرايا الموصلي، (ت:643 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت.

شرح درر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، تأليف أبي عبد الله محمد بن عبدالملك المنثوري القيسي ت/834هـ تحقيق الصديقي سيدي فوزي، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ط/1، 1421هـ 2001م.

صحيح البخاري، تحقيق: زهير محمد بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ.

طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط/2، د.ت.

الطريق المأمون في أصول رواية الإمام قالون، عبد الفتاح المرصفي، دار الوسطية، ط/1، 1438هـ 2016م.

العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت:170هـــ) تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي د: مكتبة الهلال، د. ت.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري، (ت:833هـــ)، تحقيق: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 2006م.

فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين أبي الحسن علي السخاوي، (ت:643هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي، دار مكتبة الرشد، ط/2، 1426هـ 2005م.

كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (ت:816هـــ) تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط/1، 1403هـ 1983م.

الكشـف عن وجوه القراءات السـبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسـي، (ت:437هـ)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط/1، 1394هـ 1974م.

كنز المعاني بتحرير حرز الأماني سليمان بن حسين الجمزوري، د. ت.

كنز المعاني في شرح حرز الأماني، المسمى بشرح شعلة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة، (ت:656هـ) تحقيق: جمال السيد الشايب، المكتبة الأزهرية للتراث، ط/ 1، 2008 م.

اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/1، 1419هـ 1998م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، (ت:711هـ) دار صادر، بيروت ط/3، 1414هـ.

متن الشاطبية، المسمى: (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، الشاطبي، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني، ط / 1، 1441هـ 2020م.

المحكم المحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (ت:458هـ)، تحقيق: عبد الحكيم الهداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط/ 1، 1421هـ 2000م .

مختار الصحاح، زين الدين، أبو عبد الله محمد الرازي، (ت:660 هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، ط/5، 1420 هـ 1999م.

معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت.

المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) دار الدعوة، د. ت.

معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ت: 395هـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ 1979م.

معرفة القراء الكبار، شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي، (ت:748هـ)، دار الكتب العلمية، ط/1، 1417هـ 1996م.

منَّة الرحمن في تراجم أهل القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط/1، 1426 هـ - 2005م.

المنح الفكرية، ملَّا علي القاري، تحقيق: أسامة عطاية، دار الغوثاني، دمشق – سوريا، ط/1، 1017هـ 2006.

منظومة إتحاف البرية بتحرير الشاطبية في القراءات السبع، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني، (ت:1302هـ)، راجعه وعلق عليه: وليد بن رجب بن عبد الرشيد بن عجمي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د. ت.

منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه، ابن الجزري، تحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط / 1، 1434هـ 2013م.

النجوم الطوالع، إبراهيم المارغني، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط/1، 1439هـ2018م.

النشـر في القراءات العشـر، ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضـباع، (ت:1380هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية، د. ت.
نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر الجريسي، (ت:1322هـ)، 1902م.
هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة - المدينة المنورة، ط / 2، د. ت.
وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: احمد عباس، دار صادر، بيروت - لبنان، (د.ت.)